

## خطبة الجمعة: قرة العيون - الصلاة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم قانتين ان الله تعالى من على المؤمنين بان جعل لهم ما يتزودون به اليه وما يستعينون به - 00:00:00 في مسيرهم وسفرهم الى الله تعالى. من على المؤمنين بمنة عظمى اتدرون ما هي هذه المنة؟ وما تلك المنحة؟ انها الصلاة انها الصلاة. قرة العيون. الصلاة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة نور. الصلاة نور. جنة - 00:00:40 الدنيا والآخرة انها الصلاة. لا يعرف قدرها ولا يدرك عظيم اثرها ولا يعرف كبير نفعها الا من حق الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى. ان الصلاة مناجاة لله عز وجل. وقوف بين يديه. قيام قبل وجهه. ولذلك - 00:01:00 ليس في الدنيا مقام اعظم ولا اجل ولا اشرف انها الصلاة انها مهما فكر الانسان في مقام يجري منه نفعا وفي وقوف يدرك منه مصلحة في مقاماته ووقفاته في الدنيا لم يجد وقوفا اعظم من ان يقف بين يدي الملك - 00:01:30 بين يدي الله الذي تقضى به الحاجات وتدرك به السعادات وتكتشف به الملمات وتسعد به النفوس رب الارض والسماءات وليس في الدنيا مقام اعظم من وقوفك بين يدي رب جل وعلا. لذلك كانت الصلاة نور لانها مناجاة - 00:01:50 نور السماءات والارض لانها وقوف بين يدي نور السماءات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. انها الصلاة. قرة خلوة بالله جل في علاه. يبيث فيها العبد نجواه ويبت فيها لربه شکواه. ينزل بها حاجاته. يدرك بها سعاده - 00:02:10 دنيا وعونها كما يدرك بها منازل الاخرة ورفعتها. كل من ضيع الصلاة فتحت له ابواب الشهوات بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيالا الصلاة لا تدرك ثمرتها بحضور قالب بلا قلب بل لابد من حضور القلب اولا لذلك لما ذكر الله المؤمنين وذكر صلاتهم - 00:02:40 لم يذكر سوى الخشوع هو مفتاح صلاح الصلاة وادراك مقاصدها وغاياتها. انها الصلاة. قرة العيون. اذا داهمك امر يدق الجبال فتذكرة ارحنا بها يا من الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله - 00:03:10 نحمدك ونستعينك ونستغفرك وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهده الله فلا مصلل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدنا واسهده ان لا الله الا الله الاله الاولين والاخرين - 00:03:50 رب العالمين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واسهده ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة - 00:04:11 ونصح الامة حتى تركها على محجة بيضاء ليها كهارها لا يزيغ عنها الا هالك وصلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:04:32 اصدق كلام رب العالمين وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فليس طريق ولا سنة اكمل مما كان عليه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:04:55 وهي الطرق التي تختبر للوصول الى الله تعالى ورضوانه فان الله قد سدد طرق الموصولة اليه الا طريقا واحدا هو ما كان عليه محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:15 فمن اراد السعادة ورغلب في النجاة وامل الوصول الى تحقيق العبودية لله عز وجل والفوز برضوانه في الجنة في الدنيا وفي الآخرة فليسلك سبيله فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:05:34

وكل بدعة ضالة عباد الله ان الله تعالى من على المؤمنين بان جعل لهم ما يتزودون به اليه وما يستعينون به في مسیرهم وسفرهم الى الله تعالى. من على المؤمنين - [00:05:58](#)

بمنة عظمى جعلها في منزلة عليا جعلها زادا ونورا وهداية وصلاحا واستقامة وعونا على مصالح الدين والدنيا اتدرون ما هي هذه المنة وما تلك المنحة التي تفضل بها رب العالمين على عباده - [00:06:20](#)

انها الصلاة الصلاة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة نور لا يعرف قدرها ولا يدرك عظيم اثرها ولا يعرف كبير نفعها الا من حق الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى - [00:06:51](#)

ان الصلاة مناجاة لله عز وجل وقوف بين يديه قيام قبل وجهه ولذلك ليس في الدنيا مقام اعظم ولا اجل ولا اشرف ولا اصلح لدنيا العبد واخره من قيامه بين يدي ربه في الصلاة - [00:07:15](#)

مهما فكر الانسان بمقام يجري منه نفعا وفي وفي وقوف يدرك منه مصلحة في مقاماته ووقفاته في الدنيا لم يوجد وقوفا اعظم من ان يقف بين يدي الملك بين يدي الله - [00:07:45](#)

الذى تقضى به الحاجات وتدرك به السعادات وتكتشف به الملمات وتسعد به النفوس رب الارض والسماءات ليس في الدنيا مقام اعظم من وقوفك بين يدي ربك جل وعلا سواء كان ذلك في الجماعات - [00:08:05](#)

او كان ذلك في الخلوات كان ذلك في الفرائض والمكتوبات او كان ذلك في النوافل والمسنونات كان ذلك في حظر كان ذلك في سفر كان ذلك في بلد كان ذلك في صحراء - [00:08:27](#)

ليس اعظم من هذا المقام انه مقام يقف فيه العبد بين يدي الملك بين يدي الله رب الارض والسماءات مقام يقف فيه بين يدي الله الذي ينصب وجهه للمصلكي فقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه - [00:08:44](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلى فان الله قبل وجهه اذا صلى. الله الملك القدوس السلام مهيمن المؤمن العزيز الجبار المتكبر الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى - [00:09:07](#)

ينصب وجهه لكل من قصده ووقف بين يديه ليس فرق بين صغير ولا كبير ذكر او انتى شريف او وظيع فكلهم اذا اقبلوا عليه وجدوا منا وفظلا وعطاء واحسانا لذلك كانت الصلاة نور - [00:09:32](#)

لانها مناجاة نور السماءات والارض بانها وقوف بين يدي نور السماءات والارض لانها خلوة بالله جل في علاه بيت فيها العبد نجواه وبيت فيها لربه شکواه ينزل بها حاجاته يدرك بها سعادة الدنيا وعونها - [00:09:53](#)

كما يدرك بها منازل الاخرة ورفعتها الصلاة لم يرضى الله تعالى في فرضها واسطة بل فرضها على رسوله مباشرة في ليلة المراجعة ليس بينه وبينه وسيط بل فرضت عليه مباشرة فرضها خمسين صلاة في اليوم - [00:10:20](#)

اتظنون ايها المؤمنون ان الله بحاجة لقيامنا وركوعنا وسجودنا؟ لا والله. يا عبادي انكم لن نفعي فتنفعوني انما هي اعمالكم دفعها لكم وضرها عليكم لذلك فرض الصلاة خمسين فرضا في اليوم - [00:10:43](#)

انما لعظيم اهميتها في حياتك ل الكبير اثرها في مسارك اجرات المراجعة بين الله وبين رسوله صلوات الله وسلامه عليه حتى استقرت الفريضة على خمس صلوات هي خمس في العدد خمسون في الميزان - [00:11:06](#)

فضل من الله ورحمة هذه الخمس هي في اوقات تحول فجر وظهر وعصر وغرب وعشاء كلها في اوقات تحول اشبه ما يكون بمحطات الطريق في السفر يقف فيها المسافر ليتزود - [00:11:27](#)

ما يبلغه غايته وما يوصله الى مقصوده فاذا خلى الواقع في سفره اذا اخل في التزود فلم يتهيأ لسفره تهيئا يحتاجه من وقود او طعام او شراب او غير ذلك من حوائجه سينقطع به المسير - [00:11:47](#)

ولن يبلغ المرحلة القادمة هكذا صلاتك هي زاد في طريقك الى الله تعالى. تتزود فيها من الله عونا تتزود فيها من الله نورا تتزود فيها من الله هداية تتزود فيها من الله خيرا - [00:12:07](#)

فاما قصرت فيها في شروطها بواجباتها في خشوعها في قيامها وعودتها في اذكارها في حضور القلب فيها. كان ذلك النقص منعكسا

على سيرك الى الله لذلك كل من ضيع الصلاة فتحت له ابواب الشهوات - [00:12:27](#)

فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات والت نتيجة فسوف يلقون غيا القصور الذي نلمسه في سلوكنا وفي اخلاقنا وفي معاملتنا للناس وفي مجتمعنا واهلينا انما هو ثمرة تقصيرنا في الصلاة - [00:12:51](#)

لا تقل اني في الصف الاول اصلي فريضة ولا اضيع جماعة ولا جمعة ليس الشأن في هذا فقط هذا سبب لكن اذا كنت في الصف الاول وقلبك في الصفوف الاخيرة او في خارج المساجد. فكيف تدرك ثمرة الصلاة - [00:13:15](#)

ان الصلاة لا تدرك ثمرتها بحضور قلب بلا قلب بل لا بد من حضور القلب اولا. لذلك لما ذكر الله المؤمنين وذكر صلاتهم لم يذكر سوى الخشوع قد افلح المؤمنون - [00:13:36](#)

الذين هم في صلاتهم خاسعون الخشوع هو مفتاح صلاح الصلاة وادراك مقاصدها وغاياتها. متى غاب الخشوع كانت حركات تبرأ بها الذمة ويحصل بها للانسان المطلوب والواجب لكنه لا يدرك ثمرتها - [00:13:52](#)

لا يتذوق لذتها لا ينال نورها الذي قال فيه صلي الله عليه وسلم الصلاة نور اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - [00:14:14](#)  
الحمد لله رب العالمين الحمد له اولا واخرا وظاهرا وباطنا لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمداما عبد الله ورسوله - [00:14:49](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى واجتهدوا في نيل مرضاته والقيام بحقه فالسعادة كل السعادة - [00:15:08](#)

في ان يرضي الله تعالى عنك ورضا الله غاية ومطلوب كل مؤمن ما اسهلها وما ايسرها اذا صدق العبد في طلبه فالله يرضي عن العبد يشرب الشربة فيحمد الله عليه الله يرضي عنك تأكل الاكلة فتحمده عليها - [00:15:29](#)

ليس شيء اسهل من تحصيل رضا الله لمن صدق في طلبه ان الصلاة من اعظم ما يدرك به العبد رضا الله جل وعلا فانظر الى صلاتك ايها المؤمن ليست ركوعا وسجودا خاليا عن معنى ولا قصد. ليست كلمات تردد دون غاية - [00:15:51](#)

ومقصود ان ثمرة الصلاة تدرك بحضور القلب في اقبالك على الله. فعندما تتوضأ احسن الوضوء ثم اصلاح النية والقصد وبادر الى الصلاة حيث امرك الله ان كنت من اهل الجماعات او في اطيب مكان - [00:16:12](#)

تعرفه وتصل اليه ثم استقبل القبلة وعندما تقول الله اكبر فاعلم ان الله اكبر من كل شيء ليس شيء في الكون اكبر منه جل في علاه هو اكبر شيء واعظمه - [00:16:31](#)

اذا كان الله اكبر فلماذا تلتفت الى هموم الدنيا؟ الى متاعها ملذاتها مشاغلها فالله اكبر من كل ذلك كل ما تؤمله في التفكير بامور الدنيا يقضى من قبله. فاقبل عليه تجد ما تريده - [00:16:47](#)

اصدق في التوجه اليه يتولاك ومن يتوله الله يبلغه حاجته ويقضى اموره ويصرف عنه هموما يجعله راضيا مرضيا فلا تلتفت الى سواه والله اكبر قل الله اكبر حاضر القلب بان الله اكبر من كل شيء - [00:17:06](#)

ثم مجده بما يتيسر لك من تمجيد من اذكار استفتاح الصلاة. سبحانك الله وبحمدك. هكذا يفتح المؤمن لقاءه بربه بعد التكبير باجلاله والثناء عليه ثم بعد ذلك يحمد الله بقراءة الفاتحة - [00:17:32](#)

التي هي مفتاح كل خير. يؤم القرآن هي فاتحة الكتاب. هي الخير كله لمن تدبر اياتها ووقف عند معانيها فهي هي الصلاة التي قال فيها النبي صلي الله عليه وسلم يقول الله اسمع يا اخي - [00:17:51](#)

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال العبد انا وانت وهو وهي الصغير والكبير في كل مكان اذا قال المصلي الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال العبد الرحمن الرحيم - [00:18:09](#)

قال الرب جل في علاه اثنى علي عبدي مباشرة لكل مصل خبر من لا ينطق عن الهوى ثم اذا قال العبد ما لك يوم الدين. قال الرب جل في علاه - [00:18:32](#)

مجدهنی عبدي ثم اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذه يبني وبين عبدي نصفين اولها له جل في علاه اياك نعبد وآخرها لك ايها المصلي واياك نستعين فالعون منه طريق تحصيل العون تحقيق العبودية له. كل من اراد عون الله - 00:18:48 فليتحقق العبودية له ثم اذا قال العبد اهداهنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الرب جل في علاه هذه لعبي كل هذه المسائل لعبي ولعبي ما سأله - 00:19:12

لك من الله الهدایة قلها بقلب حاضر فان النجاة في هداية الله عز وجل والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. كل خير توفيق اليه في دينك ودنياك هو من هداية الله - 00:19:31

والهدایة المطلوبة هي كل ما يصلح به حالك في صلتك بالله وفي صلتك بالخلق في معاشك وفي معادك انها تصلح الدنيا والآخرة.

ليست صلاحا فقط بما بينك وبين الله بل هي صلاح لكل حالك - 00:19:48

ولهذا جعلها الله اعظم المطالب فخصها بالذكر في كل ركعة من ركعات المصلين سواء قراءة او تأمينا للمصلين في الجماعات فلذلك استحضر هذه المعانى فانت بين يدي الله يجيئك ويسمع كلامك ثم تقرأ ما تيسر من القرآن ثم تقول الله اكبر راكعا - 00:20:06

فتحنی صلبك له معظمها لكن لينحنی قلبك لله قبل ان ينحنی صلبك فتمجدك بما شئت من التمجيد فالركوع محل تعظيم الرب جل في علاه. قبوح قدوس رب الملائكة والروح. سبحان الله العظيم. سبحان الله ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي - 00:20:31

اللهم لك ركعت بك امنت انظر الكلمات وما فيها من عظيم التعظيم. اللهم لك ركعت بك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي ومخي وعظمي وعصبي ولحمي ودمي وما اقلت قدمي - 00:20:51

تعظيم الله عز وجل ينطوي به اللسان يترجم ما في القلب من تعظيم رب العالمين. اما الرکوع فعظاموا فيه الرب ثم يرفع المؤمن صلبه قائلا سمع الله لمن حمده اي اجاب الله - 00:21:08

كل من حمده باثابته وتبلیغه ما يرید وایصاله الى ما يؤمل. فالسماع هنا ليس سماع ادراك فالله يسمع كل شيء من حمد ومن كفر. لكنه لما قال سمع الله لمن حمده كان ذلك - 00:21:24

بشاره بان الله سيجيئك على هذا التعظيم وهذا الخضوع عطاء ونوابا من الله ثم ترفع رأسك حاما الله على ما يسر لك من عبادته والذل بين يديه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا - 00:21:42

مباركا فيه ملء السما والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء احق من اثنى عليه انت المستحق المتأهل اهل الثناء والمجد احق ماذا؟ قال العبد وكلنا لك عبد - 00:21:59

اذا فرغ من هذا التمجيد والتمجيد خر لله ساجدا واقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد به تترك الامال وتبليغ المطلوبات فاذا سجد العبد انه خضع بين يدي الملك جل في علاه - 00:22:14

مسبح الله قائلا سبحان ربی الاعلى ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة وخير الدعاء دعاء النبي صلی الله علیه وسلم ثم اعلم انك في هذه حال يجتمع لك قربان - 00:22:37

قرب الصورة بالسجود فاقرب ما يكون العبد من ربی وهو ساجد وقرب الحال بالدعاء فان الله قد قال وادا سألك عبادي عنی فانی

قرب اجیب دعوة الداعی اذا دعان. والله - 00:22:52

لو تذوق المؤمن طعم السجود وما فيه من لذة الایمان ومناجاة رب العالمين والله لا يرفع رأسه يشق عليه ان يرفع رأسه لما يجد من لذة مناجاة الملك من لذة مناجاة الله الذي به تقضي الحوائج سبحانه وبحمده - 00:23:07

يرفع المؤمن رأسه جالسا قاظعا ذليلا بين يدي ربی قد طأطا رأسه يقول ربی اغفر لي ربی اغفر لي رب اغفر لي وكررها ويعيدها طلبا لعفوه ومغفرته على تقصيره في حقه - 00:23:26

فمهما كانت العبادة جودة واتقانا فحق الله اعظم مما نقوم به لو سجد العبد لله منذ ان خلقه الى ان يؤويه لحده ما اوفى حق الله في نعمه من نعمة السمع نعمة - 00:23:43

ذوق نعمة الشم مثل حركة القوة نعمة الایمان التي فوق كل هذه النعم. كم هم الذين حرموا معرفة الله؟ تائرون في الارض لا

يلوون على شيء امتلأت قلوبهم حيرة وقلقاً وضيقاً لا يجدون رباً يسكنون اليه. الله من عليك بان عرفك به - [00:24:02](#)

ويسر لك السجود بين يديه. الا يستحق هذا ان يجعل وان يعظم وان تطلب منه العتبى جل في علاه سبحانه بحمده ثم يخر ساجداً مرة ثانية وتكرير الافعال في الصلاة لانها كالطعام يا اخوانى - [00:24:26](#)

كالطعام اذا اكلت لقمة هل يحصل لك بها الشبع لا يحصل لك بها بلقمة الشبع. كذا تكرير الصلاة في قيامها وعودها وركوعها وسجودها. كالطعام يتقوى به انسان ليحصل لقلبه الشبع - [00:24:46](#)

من لقاء ربه جل في علاه اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعنا على اقام الصلاة وابقاء الزكاة. اجعل صلاتنا على ما تحب وترضى خذ بنواصينا الى البر والتقوى. اعنا على ذوق لذة - [00:25:03](#)

الايمان وفقنا لصالح الاعمال خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعلوا ولائتنا في من خافك وانتقامك واتبع رضاك يا رب العالمين - [00:25:19](#)

اللهم وفق ولاة الامر الى ما فيه خير العباد والبلاد خذ بنواصيهم الى البر والتقوى واصرف عنهم السوء والفحشاء والشر وبطانة السوء يا رب العالمين اللهم انا نسألك ان توفق اخواننا المسلمين في كل مكان لما فيه الخير اللهم لم شعثهم. واصلح شأنهم وولي عليهم خيارهم واكفهم شرار - [00:25:34](#)

بهم يا رب العالمين اللهم ارفع البأساء عن اخواننا في سوريا وفي اليمن وفي سائر البلدان يا رب العالمين اللهم اصلاح احوال المسلمين يا حي يا قيوم اقرأ يا رب العالمين عنهم الشرور من كل ذي شرانت - [00:25:53](#)

بناصيته انك على كل شيء قادر. اللهم اغفر لنا ولاخواننا. الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غل للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:26:08](#)

اخوة المستمعين اخواننا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح. خطيب جامع العلية بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم - [00:26:25](#)

ورحمة الله وبركاته - [00:26:47](#)